

رؤى مستخلصة من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حول العوامل المحفزة لأداء الطلبة

Education 2017

المؤلفون: إيمان دورن، مارك كراويتز، شادي
مجاص، منى مرشد، ستيفن آر هول،
وديرك شموتزر

شكر وتقدير

يتقدم المؤلفون بجزيل الشكر لكل من دعمنا في إتمام وإصدار هذا التقرير. كما نعرب عن تقديرنا لقيادة فريق تحليل البيانات على التوجيهات القيّمة التي قدموها لنا، وهم: رفيق عجني وتراس جوريشني وساشا ليتمان. ونشكر أيضًا زملائنا من المهندسين ومتخصصي علم البيانات، وهم: أبريل تشينج وسوجاتا دوريكانان وروما كوليكونوف وديفاني شارما وآفان فورا. نحن ممتنون كذلك للمساهمات المهمة التي حظينا بها من زملائنا: رغد الجغيمان وأن ماري فراسيكا وجوي ليم وإستييان لوريا وميريام أونز وكورين سبيرز وأيمي تانج وبول يوان. كما نتقدم بوافر الشكر والتقدير للخبراء الرياديين الذين قدموا لنا استشارات وخبرات قيّمة. أخيرًا فإن هذا التقرير ما كان ليرى النور لولا الدعم الكبير الذي منحتة لنا محررتنا كيت ميرفي والإبداع التصميمي لنيكولاس ديفاني من شركة "سبايسجروف كرييتيف"، والدعم المُطلق الذي حصلنا عليه من عدة مصممين ومترجمين محليين.

يعدُّ حصول المواطنين على تعليم نوعي ذو جودة عالية ضرورة اجتماعية واقتصادية، ولكن رغم الاتفاق على ضرورة توفير تعليم عالي الجودة، ليس هناك إجماع حول المتطلبات لتحقيق ذلك.

الدولي لتقييم الطلبة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن دول المنطقة ليست متأخرة فقط عن المعدل العام لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، بل متأخرة أيضًا في ترتيبها عن دول أخرى ذات مستوى اقتصادي مشابه.

لا تهدف هذه الدراسة أن تكون خارطة طريق للآليات المطلوبة من أجل تحسين الأداء، فذلك كان موضوع تقريرنا في عام ٢٠١٠، وحددنا فيه التدخلات والآليات التي يجب على الأنظمة المدرسية تنفيذها للانتقال من الأداء الضعيف إلى المقبول، ومن ثم إلى الجيد فالجيد جدًا ووصولاً إلى الأداء الممتاز. بل يستعرض هذا التقرير خمسة عوامل محددة وجدنا أنها مهمة ولها أثر كبير على المخرجات التعليمية للطلبة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على وجه الخصوص، وهي: طريقة التفكير، والممارسات التعليمية، وتكنولوجيا المعلومات، وساعات التدريس، والتعليم المبكر.

تناولنا في تقريرين سابقين موضوع أنظمة التعليم المدرسية المميزة، والكيفية التي حافظت بها على تحسيناتها الملموسة مهما كانت نقطة بداية. حيث بحث التقرير الأول الأنظمة المدرسية الأفضل أداءً في العالم (٢٠٠٧)، فيما تناول التقرير الثاني الأنظمة المدرسية الأكثر تطوراً في العالم (٢٠١٠). وفي هذا التقرير، أشرنا أن نحول تركيزنا من الأنظمة المدرسية إلى أداء الطلبة من خلال تطبيق تحليلات البيانات المتقدمة ومنهجية التعلّم الآلي على نتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA) الذي تشرف على تنفيذه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD). ومنذ بدأ البرنامج في عام ٢٠٠٠، باشرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية باختبار الطلبة الذين تبلغ أعمارهم ١٥ سنة من مختلف أنحاء العالم في مواد الرياضيات والقراءة والعلوم كل ثلاث سنوات. كما تجري المنظمة أيضًا دراسات استقصائية عن طريق استبيان الطلبة ومديري المدارس والمعلمين والأهالي فيما يتعلق بسماتهم الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية.

باستخدام هذه المجموعة الغنية من البيانات، أعدنا خمسة تقارير إقليمية تتناول العوامل المحفزة لأداء الطلبة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. شاركت ست دول في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة لعام ٢٠١٥، وهي: دولتان من مجلس التعاون الخليجي (الإمارات العربية المتحدة وقطر)، ودولتان من شمال أفريقيا (الجزائر وتونس)، ودولتان من المشرق العربي (الأردن ولبنان). وبشكل عام، أظهرت نتائج البرنامج

الجدول ١: البرنامج الدولي لتقييم الطلبة هو عبارة عن مجموعة غنية من بيانات التقييم والاستبيان

بيانات استبيانات واختبارات الأداء الخاصة بالبرنامج الدولي لتقييم الطلبة الذي تشرف عليه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)

٥٤٠,٠٠٠ طالب وطالبة	١١٠,٠٠٠ معلم	١٤٠,٠٠٠ ولي أمر	١٨,٠٠٠ مدرسة	٧٢ دولة
~٧٧, المتغيرات المتعلقة بالطلبة	~٢٥, المتغيرات المتعلقة بالمعلمين	~١٥, المتغيرات المتعلقة بأولياء الأمور	~٢٧, المتغيرات المتعلقة بالمدرسة	٣ المواد
مثل، • الاتجاهات نحو الدراسة والتعلم • طريق التفكير نحو إمكانية النمو (Growth mindset) • منهجية حل المشكلات • الدرجات المتكررة • الوضع الاقتصادي والاجتماعي	مثل، • الخبرات • الشهادات • التطوير المهني • استراتيجيات التعليم • استراتيجيات التقييم	مثل، • التعليم • الدخل • التوظيف • التوجهات نحو المدرسة والتعليم	مثل، • الحجم • الموارد • الحوكمة والاستقلالية • الأنشطة اللامنهجية	• الرياضيات • العلوم • القراءة

تم ربط المتغيرات على المدى الزمني وذلك من خلال تطبيقها في السنوات ٢٠١٥-٢٠١٢، ٢٠٠٩-٢٠٠٦، ٢٠٠٣-٢٠٠٠. تحليل التقرير الياباني ويشمل الأرجنتين وكازاخستان وماليزيا.



خلص التقرير إلى النقاط المهمة الخمس التالية:

تؤثر طريقة تفكير الطلبة على مخرجاتهم في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA) أكثر بثلاث مرات من التأثير الناتج عن خلفيتهم الاجتماعية والاقتصادية.

في المدارس ضعيفة الأداء تمتع الطالب بطريقة تفكير ذات دافعية مُعَايرة عالية تعادل في نتائجها الارتقاء السريع من الشريحة الربعية الاجتماعية والاقتصادية الأدنى إلى الشريحة الربعية عالية الدخل

من المعروف أن سلوكيات ومعتقدات الطلبة تؤثر على أدائهم الأكاديمي، ولكن لا زال هناك اختلاف حول حجم هذا التأثير وماهي أكثر طرق التفكير تأثيرًا، وهذا ما سنركز عليه في هذه الدراسة. ومع ترجيح وجود صلة بين الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية وطرق تفكير الطلبة، قمنا بقياس تأثير طرق التفكير التي لا توضحها الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية وحدها. ومن خلال تحليل بيانات نتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة، وجدنا أن العوامل المتعلقة بطريقة التفكير لديها تأثير متوقع أكثر بثلاث مرات (٣٥%) على نتائج الطلاب في دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي شاركت في الاستبيان، وذلك بالمقارنة مع العوامل المتعلقة ببيئة المنزل والخصائص الديمغرافية (١١%)، وهي أعلى بكثير مما هي عليه في مناطق أخرى، حيث يبلغ تأثير عوامل طرق التفكير عادةً حوالي ضعف عوامل بيئة المنزل. وعلى ذلك تعدّ طرق التفكير عامل مهم في كل مكان وبشكل عام، لكن تأثيرها أكبر وأكثر أهمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

تعدّ بعض طرق التفكير أهم من غيرها، على سبيل المثال قمنا بمقارنة معايرة الدافعية مع الدافعية الذاتية، حيث تُعرّف معايرة الدافعية على أنها القدرة على تحديد كيف تكون الدافعية في الحياة اليومية بما يشمل "العمل على المهام حتى إتمامها بشكل مثالي" و"القيام بعمل يتجاوز المتوقع"، فيما تُعرّف الدافعية الذاتية على أنها "رغبة الشخص بأن يكون الأفضل" و"رغبة الشخص بالحصول على أعلى الدرجات". وفي اختبارات البرنامج الدولي لتقييم الطلبة لعام ٢٠١٥، كان التأثير الناتج عن معايرة الدافعية يمثل ضعف تأثير طموح الدافعية الذاتية لدى الطلبة، إذ سجل الطلبة الذين كانت معايرة دافعتهم للتعلم عالية نتيجة أعلى بنسبة ١٤% (أو ٥٥ نقطة) في امتحان العلوم بالمقارنة مع الطلبة الذين كانت معايرة دافعتهم منخفضة. وهذه العلاقة تعتبر قوية، لا سيما لدى طلبة المدارس الضعيفة من حيث الأداء، إذ إن تمتع الطالب بطريقة تفكير أو عقلية ذات دافعية مُعَايرة عالية تعادل في نتائجها الارتقاء السريع إلى مكانة اجتماعية واقتصادية أعلى. فالطلبة الذين يقعون ضمن الشريحة الربعية الاجتماعية والاقتصادية الأدنى ويتمتعون بدافعية مُعَايرة عالية يقدمون أداءً أفضل من أولئك الذين يقعون ضمن

٨% عوامل أخرى

١٦% العوامل
المرتبطة بالمعلم

٢١% العوامل المرتبطة
بالمدرسة

١٠% سلوك الطالب

١٦% بيئة المنزل

٢٤% طريقة التفكير:
بشكل عام

١١% طريقة التفكير:
التركيز على مادة
معيّنة

الجدول ٢: تتفوق طرق تفكير الطلبة حتى على عامل بيئة المنزل في التنبؤ بإنجازات الطلبة في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

العوامل المؤثرة على أداء الطلاب في مادة العلوم في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حسب البرنامج الدولي لتقييم الطلبة، لعام ٢٠١٥

% للقدرة التنبؤية بحسب فئة المتغير

” أرى نفسي شخصًا طموحًا.

ما أتعلمه في المدرسة سيساعدني في الحصول على وظيفة.

أشعر أنني أنتمي للمدرسة

إن بذلت مجهودًا كافيًا سأنجح.”

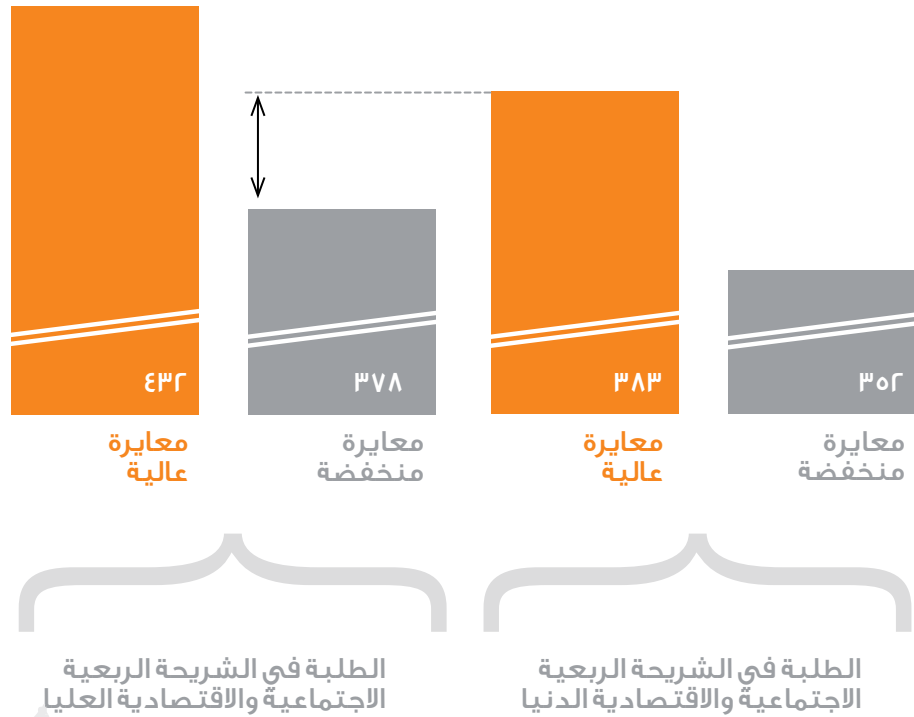
” أستمتع بتعلم مادة العلوم.

أنا مهتم بالكون وتاريخه.

سيزداد تلوث الهواء سوءًا خلال العشرين سنة المقبلة.”

الجدول ٣: إن تمتع الطالب بطريقة تفكير ذات دافعية مُعاصرة عالية تعادل في نتائجها الارتقاء السريع إلى مكانة اجتماعية اقتصادية أفضل

أثر معايرة الدافعية بحسب مؤشر الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المدارس الضعيفة من حيث الأداء، نتائج مادة العلوم في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة^١



١ باستخدام مؤشر الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التابع للبرنامج الدولي لتقييم الطلبة كممثل للدخل، قطر وتونس والإمارات فقط.
٢ المصدر: البرنامج الدولي لتقييم الطلبة لعام ٢٠١٥ التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

الشريحة الربعية الاجتماعية والاقتصادية الأعلى ويعانون من انخفاض في معايرة دافعتهم. وبالمقابل، فإن الطلبة الذين يتمتعون بدافعية ذاتية عالية يسجلون أداءً أفضل بنسبة ثمانية في المئة بالمقارنة مع أولئك الذين لا يتمتعون بدافعية ذاتية للتعلم.

ووجدنا أيضاً أن الطلبة الذين يمتلكون طريقة تفكير قوية لإمكانية النمو-أي الذين يؤمنون بأنهم قادرين على النجاح إن اجتهدوا في الدراسة يتفوقون في أدائهم بنسبة ١٧% على الطلبة الذين يمتلكون طرق تفكير ثابتة-أي الذين يعتقدون بأن قدراتهم ثابتة. إن امتلاك طريقة تفكير يؤمن صاحبها بقدرته على النمو يعد أمراً متوقفاً خصوصاً بين طلبة المدارس ضعيفة الأداء الذين يعيشون في الشرائح الربعية منخفضة الدخل. ومن طرق التفكير الأخرى العامة التي تتنبأ بنتائج الطلبة هي الدافعية الذرائعية (الاعتقاد أن الأعمال المدرسية العلمية ستكون مفيدة في المستقبل)، والإحساس بالانتماء للمدرسة، وتدني القلق من الاختبارات.



ولتوضيح هذه النقطة أكثر، لا يمكن لطريقة التفكير وحدها أن تتغلب على المعوقات الاقتصادية والاجتماعية، ولم يجمع الباحثون حتى الآن إلى أي مدى تستطيع التدخلات أن تغير طريقة تفكير الطلبة على مستوى النظام المدرسي. ولكن من ناحية أخرى، تُشير نتائج دراستنا أن طريقة تفكير الطالب مهمة جدًا، خصوصًا للطلبة الذين يعيشون في ظروف اجتماعية صعبة، علمًا أن الدراسات حول هذا الموضوع ما تزال حديثة وقائمة على سياق الولايات المتحدة. ونظرًا إلى أهمية موضوع طرق التفكير، يجب أن تكون هناك أولوية لإجراء التجارب المحلية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفي مناطق أخرى أيضًا.

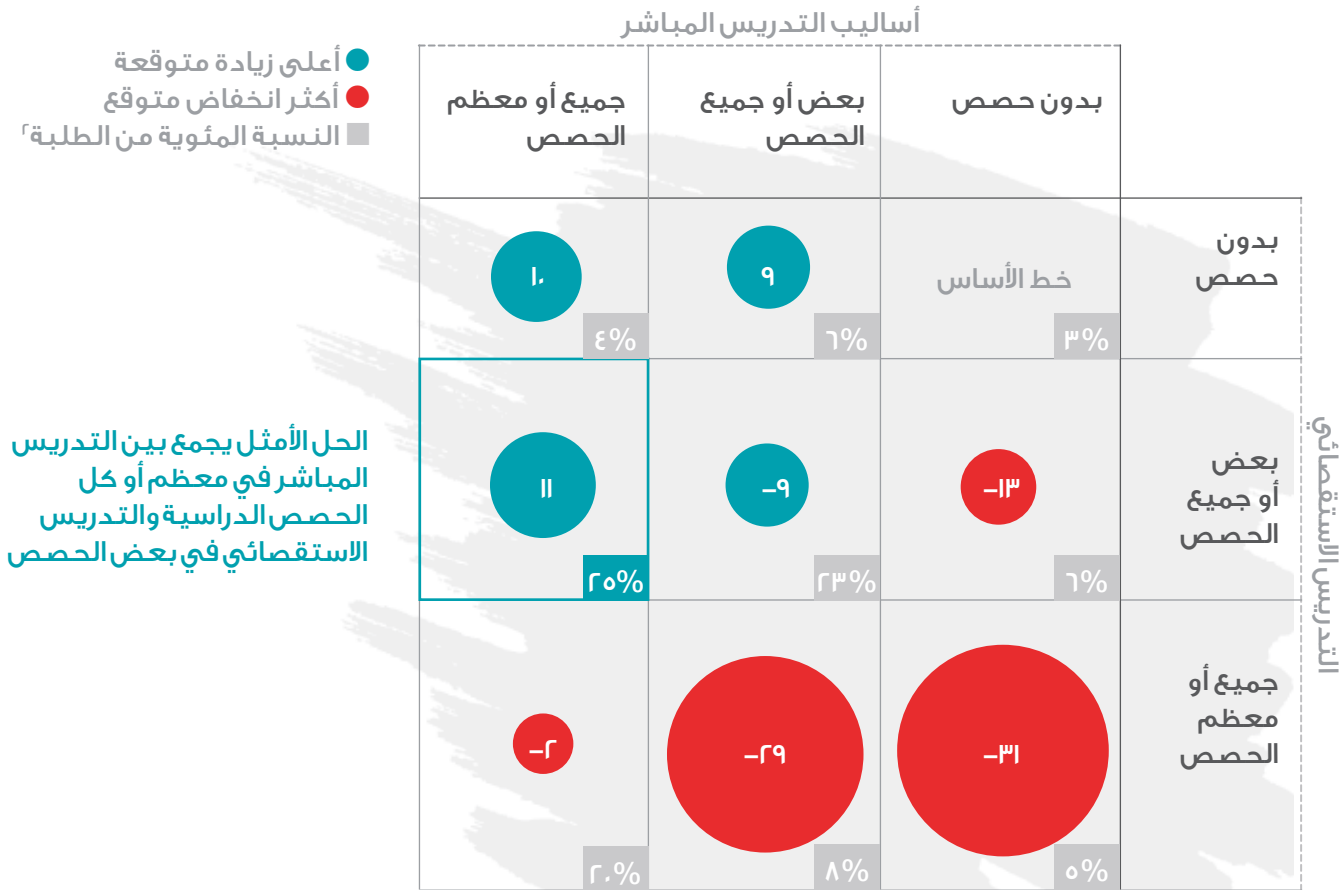
يحقق الطلبة الذين يحصلون على مزيج من التدريس الاستقصائي والتدريس المباشر أفضل النتائج التعليمية.

الأنظمة الدراسية عالية الأداء وسريعة التحسن تتطلب تعليمًا عالي الجودة. إنه أمر بسيط وصعب جدًا في نفس الوقت. وقد قيّمنا نوعين من طرق تعليم مادة العلوم لفهم كيف تؤثر الأساليب التعليمية المختلفة على نتائج الطلبة. الأسلوب الأول هو «التدريس المباشر»، وهو الأسلوب الذي يعتمد على المعلم بشكل رئيسي. فالمعلم يشرح الدرس ويعرض الأفكار العلمية ويناقش الأسئلة ويدير المناقشات الصفية. أما الأسلوب الثاني فهو «التدريس الاستقصائي»، وفيه يؤدي الطلبة دورًا نشطًا وأكثر فعالية بحيث يكونون أسئلتهم الخاصة ويمارسون التجارب بأنفسهم.

خُصّصت دراستنا إلى أن النتائج التعليمية للطلبة تكون أعلى عند استخدام مزيج من التدريس المباشر من المعلم في معظم أو كافة الحصص الدراسية تقريبًا، مع التدريس الاستقصائي في بعض الحصص الدراسية الأخرى. وفي حال تجربة جميع الطلبة لهذا المزيج التعليمي، فإن معدل نتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة في السنة دول المشاركة من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سيرتفع ١٤ نقطة، أي بما يُعادل نصف سنة تعليمية في المدرسة.

الجدول ٤: إيجاد الحل الأمثل: تتحقق أفضل نتائج الطلبة بالجمع بين أسلوبَي التدريس (التدريس المباشر والتدريس الاستقصائي)

ارتفاع متوقع في نقاط مادة العلوم في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مقارنة بخط الأساس^١



١. تغيّر متوقع كبير إحصائيًا في النتائج مع مراعاة مؤشر الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والموقع الريفي-الحضري، والمدارس الحكومية-الخاصة. ٢. قد لا تُجمع النسب المئوية لتصل إلى ١٠٠ بالمائة بسبب التقريب المصدر: البرنامج الدولي لتقييم الطلبة لعام ٢٠١٥ التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

حاسوب للمعلم في مدارس دولتي شمال أفريقيا التي شاركت في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة، على سبيل المثال، ساهم في زيادة نتائج هذه الدولة في البرنامج إلى ٢٤.٥ نقطة، فيما أدى تنفيذ نفس المنهجية في دولتي مجلس التعاون الخليجي حيث يعتبر استخدام التكنولوجيا الصفية أكثر شيوعًا، إلى زيادة نقاط الدولتين ١.١ نقطة فقط في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة.

من المهم ملاحظة أن هذه النتائج تصف أثر التكنولوجيا المستخدمة على التعليم كما هي مطبقة حاليًا، وليس أثرها المحتمل. كما تُقِيم هذه النتائج الأجهزة الصلبة فقط ولا تُقِيم البرامج الإلكترونية ولا تأخذ بعين الاعتبار كيف يستخدم المعلمون التكنولوجيا. وعلى الرغم من ذلك، يجب على القادة في دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ألا يفترضوا أن يكون أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إيجابيًا دائمًا أو حتى محايدًا. ومن هنا يجب أن تضمن الأنظمة التعليمية دمج برامج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دمجًا كاملًا مع المناهج وطرق التدريس، وأن تكون مدعومة بالتدريب والتطوير المهني.

إن تحسين نوعية التعليم أهم من زيادة عدد الساعات التي يقضيها الطلبة في المدرسة.

ملاحظة: ينظر هذا القسم من الدراسة فقط إلى دولتي الإمارات العربية المتحدة وقطر من دول مجلس التعاون الخليجي، أما دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الأخرى التي شملها الاستبيان لم توفر بيانات كافية لإجراء التقييم.

من البديهي أن نعتقد أن أداء الطلبة سوف يتحسن نتيجة قضائهم وقت أطول في المدرسة، والنتائج تدعم هذه الافتراض إلى حد ما. ففي دولتي مجلس التعاون الخليجي التي شاركت في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة، يبلغ معدل اليوم الدراسي حوالي ٥.٥ ساعة، أي أعلى بقليل من المعدل العالمي. وقد تبين أن نتائج مادة العلوم تزداد بنسبة ١٩.٥% بين ٤ إلى ٥ ساعات دراسية يوميًا ومن ثم تزداد بنسبة ١.٩% أخرى فقط بين ٥ إلى ٧ ساعات. ومع مراعاة الحالة الاجتماعية والاقتصادية للطلاب إلى جانب نوع وموقع المدرسة، يحصل الطلبة الذين يقضون ما بين ٦.٥ و ٧ ساعات في المدرسة يوميًا على أعلى نتائج. وبما أن أكثر من ٩٥% من الطلبة في هذه الدول يقضون ٥ ساعات دراسية أو أكثر في

تبدو هذه النتائج عكسية للدعم القوي الذي يناله التدريس الاستقصائي. وعليه، فإننا نقدم فرضيتين، الأولى هي أن الطلبة لا يمكنهم التقدم بأساليب التدريس الاستقصائي دون أساس معرفي قوي يكتسبونه من خلال التدريس المباشر، أما الفرضية الثانية، فهي أن أسلوب التدريس الاستقصائي أصعب في التطبيق مقارنة بالتدريس المباشر، وأن المعلمين الذين يحاولون اتباع هذا الأسلوب دون حصولهم على تدريب ودعم كافيين سيعانون بلا شك عند تطبيقه. وبالتالي، فإن توفير تدريب أفضل للمعلمين وتقديم خطط دراسية عالية الجودة، ووجود قيادة تعليمية على مستوى المدرسة يُمكن أن تُساعد المعلمين في هذا الشأن. ومن المهم كذلك الانتباه إلى أن بعض أنواع التدريس الاستقصائي أفضل من غيرها، فعلى سبيل المثال، اتضح أن شرح المعلم لكيفية تطبيق مفهوم علمي في الحياة العملية يعزز نتائج الطلبة، بينما مطالبتهم بتصميم تجاربهم الخاصة يؤدي إلى نتائج عكسية.

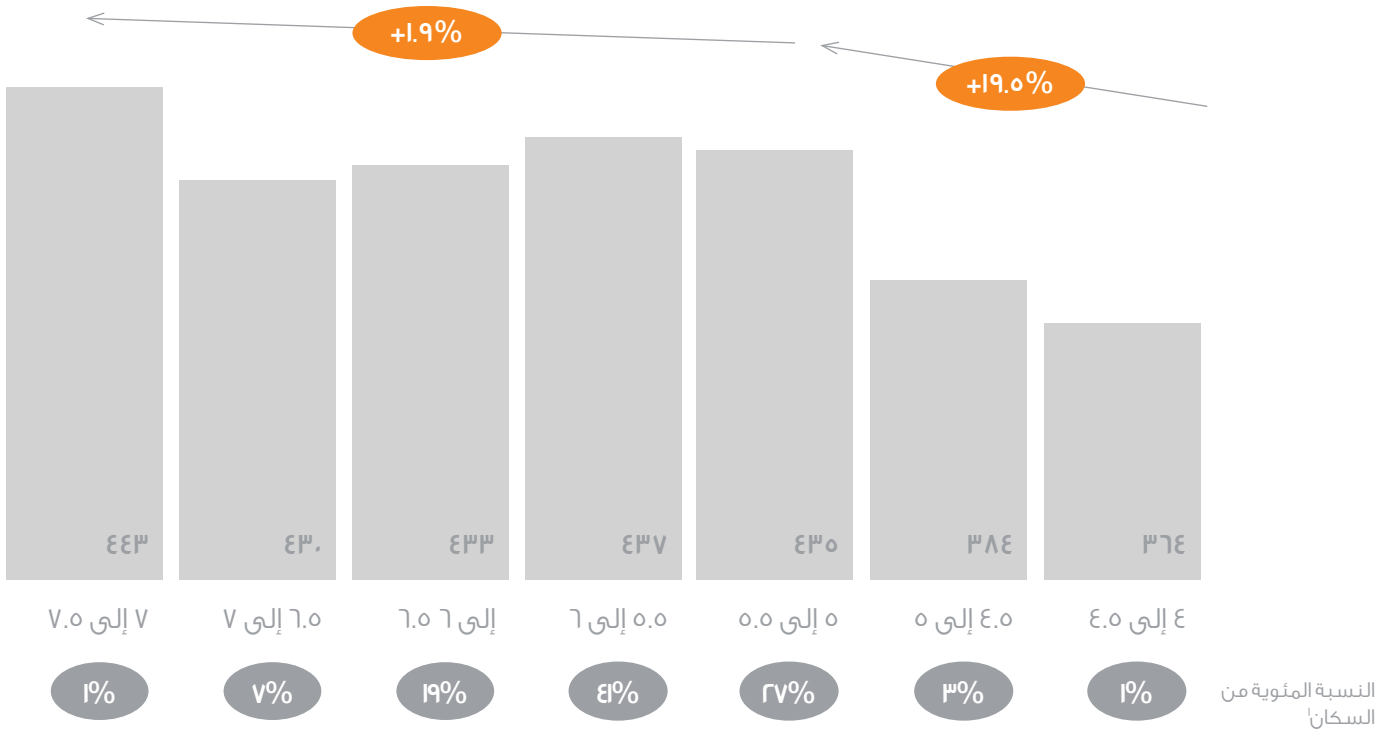
تثمر التكنولوجيا المستخدمة في المدارس عن أفضل النتائج عندما تكون في متناول المعلمين.

قد لا تعد الشاشات المستخدمة في المدارس هي المشكلة عندما يتعلق الأمر بنتائج الطلبة، لكنها ليست الحل أيضًا. ففي كافة المناطق الفرعية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفي جميع أنواع الأجهزة، يكون أثر إضافة أجهزة داخل الصفوف على أداء الطلبة بسيطًا؛ إذ تتراوح النقاط المتحققة في البرنامج الدولي ما بين ٠.٢ و ١.١ لكل جهاز (باستثناء واحد ستم مناقشته أدناه). وقد وجدنا في كافة الحالات أن توفير إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمعلمين بدلًا من الطلبة هو البديل الأفضل، فمثلًا إن إضافة جهاز حاسوب واحد للمعلم داخل الصف يكون له أثر أفضل بمقدار ستة أضعاف من إضافة جهاز حاسوب للطلاب. وقد أظهرت الأبحاث التي أجريت في مناطق أخرى أن استخدام بعض أنواع التكنولوجيا مثل الأجهزة اللوحية وأجهزة القراءة الإلكترونية في المدارس يؤثر سلبيًا على أداء الطلبة.

وجدنا كذلك أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تؤثر بشكل أكبر في الدول التي ينخفض فيها استخدام التكنولوجيا، كما أن إضافة جهاز

الجدول ٥: الفائدة المتحققة من تخصيص ساعات دراسية إضافية تصل لنسبة ثابتة بعد الزيادة على خمس ساعات دراسية يوميًا

نتائج مادة العلوم في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة، بحسب ساعات التدريس
 دول مجلس التعاون الخليجي المشمولة هي قطر والإمارات، معدل نتائج مادة العلوم في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة



١ قد لا تُجمع النسب المئوية لتصل إلى ١٠٠ بالمائة بسبب التقريب
 المصدر: البرنامج الدولي لتقييم الطلبة لعام ٢٠١٥ التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

المدارس، فإن زيادة عدد ساعات الدراسة لن تحقق مكاسب إضافية، خصوصًا بالنظر إلى التكاليف الإضافية المرتبطة بوقت المعلمين والبنية التحتية اللازمة.

بينما الأهم من ذلك هو تحسين نوعية التدريس، لأن الإمارات العربية المتحدة وقطر فعليًا لم يحصلوا على درجة عالية من ناحية فعالية كل ساعة مدرسية مقابل تحصيل النقاط بحسب البرنامج الدولي لتقييم الطلبة. ويمكنهما اتخاذ خطوات واسعة في تحسين تعلم الطالب في كل ساعة دراسية حالية بالتقليل من الوقت غير الدراسي والارتقاء بكفاءة المعلمين من خلال التدريب والتطوير المهني.

الجدول ٦: يبدو أن الحصول على التعليم المبكر لا يؤثر تأثيرًا كبيرًا على الطلبة من الطبقة الاجتماعية والاقتصادية المتدنية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

الطلبة الذين لم يلتحقوا
بالتعليم المبكر
النسبة المئوية من الطلبة

عدد أكبر من الطلبة غير
الملتحقين بالتعليم
المبكر



٩%
١١%
١٢%
٢٦%

أثر التعليم المبكر على النتائج
زيادة نتائج مادة العلوم في
البرنامج الدولي لتقييم الطلبة



تأثير أكبر
لمؤشر الحالة
الاجتماعية
والاقتصادية
والثقافية الأعلى

٨%+ الحالة الاجتماعية والاقتصادية عالية المستوى
٥%+ الحالة الاجتماعية والاقتصادية العالية والمتوسطة
٣%+ الحالة الاجتماعية والاقتصادية المتوسطة
والمتدنية
١%+ الحالة الاجتماعية والاقتصادية المتدنية

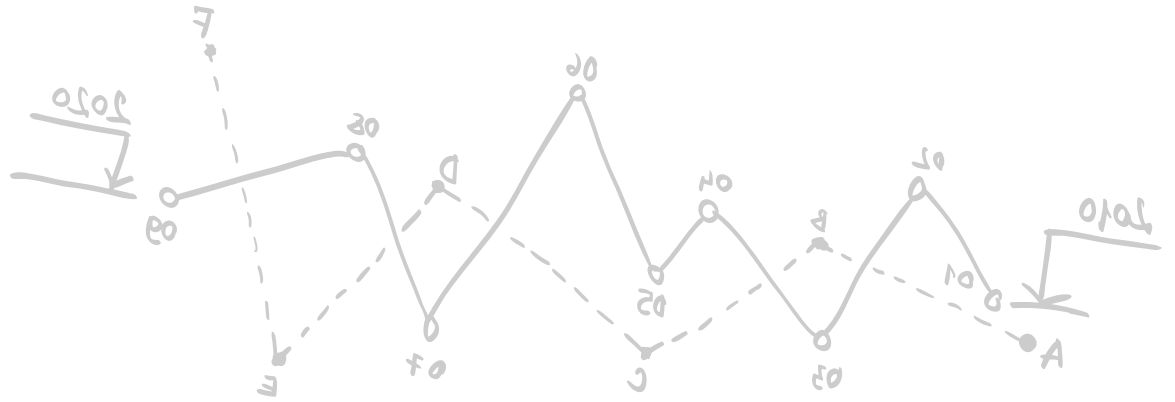
١ متغير كبير إحصائيًا في الانحدار مع ضوابط محددة عند مقارنتها مع نتائج الطلبة غير الحاصلين على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (ما عدا مؤشر الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية) المصدر: البرنامج الدولي لتقييم الطلبة لعام ٢٠١٥ التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية



أحدث التعليم المبكر تأثيرًا أكاديميًا إيجابيًا على الطلبة الذين تبلغ أعمارهم ١٥ سنة اليوم، إلا أن الطلبة من ذوي الدخل المنخفض يستفيدون بشكل أقل من الطلبة ذوي الدخل المرتفع.

بينت الدراسات أن جودة التعليم المبكر تحسّن من النتائج الاجتماعية والأكاديمية لدى الطالب، على الرغم من وجود بعض التحفظات بشأن تراجعها في السنوات اللاحقة. وتؤكد استنتاجاتنا الأثر الإيجابي العام الذي أحدثه التعليم المبكر على سن الخامسة عشر، لكنها تشير أيضًا إلى احتمال وجود مفاضلة بين زيادة الوصول إلى التعليم وضمان جودته.

وبشكل عام، فإن الطلبة الذي التحقوا بالتعليم المبكر تحسّن أداءهم بـ ٢٧ نقطة في اختبار العلوم في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة بعد ١٠ سنوات بالمقارنة مع الطلبة الذين لم يلتحقوا بالتعليم المبكر. ولكن هناك فروقات مقلقة بين الطلبة الذين ينتمون إلى خلفيات اجتماعية مختلفة. فالأطفال الذين يأتون من بيئات ذات أوضاع اجتماعية واقتصادية متواضعة تقل فرص حصولهم على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة؛ بينما الأطفال الذين حصلوا فعليًا على هذا التعليم، يبدو أنه لا يؤثر بشكل كبير على نتائجهم النهائية في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة. كما يتضح أن تلقي هذا النوع من التعليم في فترة عمرية مبكرة جدًا يضر بالأطفال؛ فالطلبة الذين بدأوا التعليم المبكر في سن الثانية أو أقل



كان أداءهم أسوأ من الطلبة الذين لم يلتحقوا بالتعليم المبكر على الإطلاق. وهذا مما يثير القلق حول نوعية التعليم المبكر المتاح، خصوصاً للأطفال الأصغر سنًا والذين ينتمون للعائلات ذات الدخل المنخفض.

تقترح بيانات البرنامج الدولي لتقييم الطلبة أن يتم تدريب وخدمة المعلمين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على أكمل وجه لضمان توفير تعليم مبكر شامل وعالي جودة للأطفال ما بين سن الرابعة والخامسة الذين ينتمون إلى عائلات ذات دخل منخفض، إلى جانب متابعة جودة البرامج المقدمة لهم عن قرب قبل تسجيل الأطفال الأصغر سنًا فيها.

نحن مدركون تمامًا أن هذه الاستنتاجات الخمسة محدودة، فلا يمكننا الوصول إلى إجابات نهائية من مصدر بيانات واحد مهما كان واسعًا ومصممًا تصميميًا جيدًا. كما أن تحديد العلاقة السببية وأحجام العينات والمتغيرات الناقصة والعلاقات غير المباشرة بين البيانات جميعها مسائل مهمة. فما يزال هنالك العديد من الأسئلة التي يجب الإجابة عنها من خلال عمل بحثي متعمق وتجارب على المدى الطويل. إلا أننا نعتقد، على الرغم من ذلك، أن هذه الاستنتاجات الخمسة توفر رؤى مهمة حول كيفية نجاح الطلبة، وعلى معلمي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن يدمجوا هذه الرؤى في برامج تطوير المدارس في المنطقة لإحراز التقدم الذي يستحقه طلابهم.